

نشأة التقويم والحساب في حضارات الشرق

القمر كان صديقاً للإنسان يؤنس الوحشة ويبعد الخوف

التمزق السياسي انعكس على تسمية الشهور فلكل حضارة إله خاص يسمى شهورها

أحمد محمد السح



وعند البابليين بدأت السنة بشهر نيسان مع بداية الربيع وأقاموا احتفالات ضخمة لهذا الأمر سبقت أي احتفالات تقام في العالم اليوم بالتقويم الميلادي الغريغوري، وهم اعتبروا يوم السبت يوماً للشر، وعليه يجب السبات فيه، وعدم العمل لأنه يوم للراحة وعنهم ورث اليهود هذا الطقس وصارت له التفسيرات اليهودية المعروفة.

يعتبر الآشوريون مع البابليين ورثة الأكاديين وهذا الربط مرتبط باللغة فحسب، فالآشورية والبابلية لهجتان متفرقتان عن الأكادية، وعليه فإن هذه الوراثة شملت داخل العلوم والمعارف بينهم إلا أن الآشوريين أطلقوا بخبراتهم الذاتية قبل أن يمتد التداخل في الحكم بينهم وبين أقوام الجنوب، حتى آل الحكم إليهم، فقد اعتمدوا في التقويم على نجم «الشعري» الذي يظهر كل ثلاث سنوات مرة ومع ظهوره ارتبط إضافة شهر ثالث عشر للسنة سموه إذا الثاني، وكان أسبوعهم أخوساً مؤلفاً من خمسة أيام فقط، وهذا يشير إلى أنه م ابتكروا تقويمهم الخاص وعلومهم الفلكية وأطلقوا للأشهر أسماء مرتبطة بالعمل الزراعي وبالتالي لم يتقلوا الحضارة إنما ابتكروا فهمهم الخاص للحسابات والتقويم وبعدها قاموا بتعديلات عليها.

يصعب جمع سيرة التقويم والزمن في هذه المنطقة بشكل مكثف، وهنا اكتفيت بالمنطلق (سومري - بابلي - آشوري) لكن التقويم السرياني والآرامي، ومن ثم التقويم الفرعوني المصري وصولاً للروماني واليوناني حتى الغريغوري، كلها تحتاج إلى الكثير من التدقيق فما نعرفه اليوم من تقويمات منتشرة في العالم واختلافاتها كلها لها جذور تاريخية وكلها تطرح جدلية علاقة الإنسان بالزمن والحياة.

يعني اسمه بالأكادية (شهر ساكن المعبد) أما أيارو فيعني شهر إخراج الثيران، وأبو شهر إشعال النار، وأدارو شهر الحبوب، وسواها أسماء غير مؤكدة تفسيرها والقصد منها فلا أعرف معنى أن يكون شهر شباط (شباطو) شهر البر مع أنه لا ارتباط بين شباط والقمح، في المعايير الزراعية.

البابليون والزمن

جاء البابليون بعد الأكاديين بزمن وقدموا تجربتهم في الحسابات، هذا الحساب الذي قدم إليه البابليون الربط المتكامل مع السحر والشعوذة الذي كان منتشرًا في بابل، وكانوا أحوج ما كانوا ليطلقوا في أعمالهم السحرية باعتباريات تتعلق بغيايب السماء والفلك وتحركات النجوم، ولقد اشغلت البابليون على هذا الأمر في كتاباتهم ونصوصهم المقدسة التي تعتبر اليوم أساطير أدبية، ومنها ما يرد في «أسطورة خلق الكون» في اللوح الخامس: «صمم منصات للآلهة العظيمة

أما بالنسبة للنجوم، فقد وضع لكل منها كوكبات تقابلها وعين السنة وحدد أقسامها ووزع حصص ثلاثة أنجم لكل منها والأشهر الأثني عشر وبعد أن وضع خططاً لأيام السنة أسس منصة نجم القطب «نبرو» ليجدد مسيرته كيلا يخطئ أي منها أو يتيه.

المقصود بهذا المصم هو الإله مردوك، بطل أسطورة الخلق، وهنا نميز سمتين أن البابليين اعتبروا أن صناعة التقويم ليس صنعة بشرية إنما هو تقسيم إلهي وضعوه تحت سيطرة الإله مردوك وهو مرتبط ببداية الخلق،

الذي انعكس تمزقاً دينياً فلكل حضارة كان لها الإله المقدس الخاص بها، وكانت تشقق الأسماء من هذه المقدسات، يرد على لسان ملك مملكة لارسا (أحدى المدن السومرية القديمة ١٨٢٢-١٧٦٢ ق.م) قوله: «نانا هو الذي يحدد الشهور والذي يكمل السنة»، ونانا هو الإله القمر، والذي عده السومريون الإله الأب للشمس، وهذا يعني أنهم اهتموا بمرتبته أكثر، والسبب الرئيس في تفسير ذلك هو وراثة فكرة تبديد الخوف في الليل وسهولة التقلبات، أما ظهور الشمس على أهميته إلا أن تابة ظهورها اليومية، وعدم حدوث تغيرات في شكلها، فالوعي كان حسياً شكلياً عند إنسان تلك الحواضر لذا بدأ القمر هو الإله المقدس في أغلب تلك المدن، وبناء على تغيراته، عرفوا الأسبوع فالقمر يتغير شكله كل سبعة أيام، ولذا فقد عرفوا احتفالاً أسبوعياً بهذا التغير اسمه عيد «الإش - إيش» أشبه ما يكون بالعطلة الأسبوعية المرتبطة بأيام الشهر الأول والرابع عشر، والحادي والعشرين والثامن والعشرين، والسومريون أنفسهم عرفوا السنة الكبيسة فأضافوا شهراً كل ثلاث سنوات هذا الشهر بثلاثين يوماً، سموها الكبيس.

الأكاديون الذين ورثوا التراث السومري وحدوا المدن السومرية والأكادية وتوسعوا فيها، عرفوا أسماء أوضح للأشهر - علماء أن بعض الكتب التاريخية تقول إنه لم تصلنا الأسماء الكاملة للأشهر الأكادية- إلا أن البعض يورد أسماء تتشابه مع الأسماء التي نعرفها اليوم في شرقنا وهي (نيسانو - أيارو - سيمانو - دوزو - أبو - إلولو - شريبتو - أراضمنا - كسيلمو - طيبينو - شباطو - آدارو) من السهل معرفة الأسماء التي ورثناها عنهم، ولكن يلاحظ أيضاً أن السنة عند السومريين وورثتهم الأكاديين كانت تبدأ بشهر نيسان (نيسانو) الذي

بدأ يخلق عند الإنسان حالة الانتظار ومن المؤكد أن بذوراً لم تنتش وفشلت زراعته؛ لكن النجاح الأول خلق عنده الحاجة للانتظار فرح النجاح، هذا الانتظار بدأ بقيسه، فكان لابد من تقسيمات يقيس على أساسها، حيث تؤكد الدراسات أن هذا الأمر يعود إلى ٨٠٠٠ سنة قبل الميلاد أي نحو عشرة آلاف سنة من اليوم، وقد وجد ذلك في مواقع متعددة من الشرق وخاصة في بلاد العراق وسورية، فهنا كانت الحضارة الأولى، فهنا عرفت الزراعة وتشكل القرى ومن ثم الحواضر والمدن. أما القياس فهو إن كان بناء على الشمس وعلى القمر، فمن الواضح أن القمر كان صديقاً للإنسان أكثر لأن تبدلاته أوضح، وهو يؤنس وحشة الليل، ويبعد الخوف، الخوف رفيق البشرية السرمدي، فالليل يسمى عند العرب ابن كفر، والشمس تسمى نداء، فاللذآء من البياض والكفر من الغطاء، والليل كافر لأنه يغطي بسواده كل شيء، وفي الأراجيز العربية يقال: (فوردت قبل انبلاج الفجر وابن نداء في كفر) وابن نداء هو الفجر، النائم والمغشى بسواد الليل.

في الحضارات القديمة

تطورت الحضارات وتشكلت المدن والأقدم في المفهوم الحضاري هم السلالات السومرية الأولى (٢٩٠٠-٢٣٥٠ ق.م) هذه السلالات شكلت مدناً متناحرة ومتحاربة ومتصارعة، لكنها بنت الزقورات (المعابد المدرجة العالية) وأوجدت التقويم القمري ياتي عشر شهراً لكل شهر تسعة وعشرون يوماً أو ثلاثون حسب رؤيتهم للهلال أول كل شهر، وكانوا يستخدمون الزقورات لهذا الالتماس الشهري، لكنهم في هذه المرحلة لم يسموا الأشهر، فتجد الأسماء متضاربة ومتناقضة، بسبب التمزق السياسي،

يعرف الكثيرون اليوم أن التقويم هو تقويم شمسي أو قمري، أي إما معتمد على حسابات حركة الشمس أو حسابات حركة القمر، والحقيقة أن التقويم الشمسي مرتبط بتبدلات مسار الشمس في السماء، وهو بهذا مرتبط بمفهوم اليوم، بالدرجة الأولى ومن ثم تبدلات الفصول (اقتراب الشمس من الأرض وابتعادها، احتجابها وراء الغيم في الشتاء أو ظهورها الساطع في الصيف) أما تبدلات القمر فهي تبدلات شهرية، وتغيرات شكله -تزايد ونقصان حجمه- حد الاختفاء تكون أسبوعية. هذه المعلومات البسيطة اليوم، التي يمكن أن تلقن لطلاب المدارس الابتدائية، هي أسئلة خاض غمارها تكون العقل البشري منذ أن رفع رأسه

وبدأ يراقب السماء ومنذ أن فرضت السماء عليه تبدلاتها، فصار يتحرك وفقاً للمعطيات التي يقدمها له الطقس وتبدلاته، وتقلبات الليل والنهار والصيف والشتاء، لكن هذه المعلومات البدئية لم تشكل عند الإنسان فهماً تقسيمياً للزمن، لأن الزمن هو مفهوم حدده الإنسان لنفسه، وربط تقسيماته بالطبيعة ومتكسباتها على حياته، فهذه المفاهيم الجردية لم تكن لتتوضح صورتها في ذهن إنسان لم يكن هدفه سوى أن يؤمن طعامه، ويدام في مغارة أو كهف أو على غصن شجرة، أو يحتمي من الوحوش والحيوانات المفترسة وهو ما يسميه المؤرخون مرحلة «الصيد والالتقاط» فلا دلائل أبداً على أن الإنسان ربط حياته بمفهوم الزمن.

الزمن تصور الإنسان

يعرف القديس أوغسطين (٣٥٤-٤٣٠م) الزمن فيقول: «إن الزمن هو أكثر من الشيء فهو بعد الوعي الذي يتوجه انطلاقاً من الحاضر نحو المستقبل في الانتظار، ونحو الماضي في التذكر، ونحو الحاضر في الانتباه» فالزمن هذا التصور الذي أضفاه الإنسان إلى حياته تبدي بشكل واضح حين انتقل من حياة «الصيد والالتقاط» أي حياة التنقل إلى حياة «الاستقرار» حين اكتشف الزراعة، وبدأ ينتظر المحصول والمواسم، من المؤكد أن احتشاق الزراعة

كلمة السر

كلمة السر من عشرة حروف؛ فنانة سورية.

(حقاً إنني راغب في بقائك اليوم برفقتي مع كيس من المكسرات وكأس من الشاي.. أمام التلفاز... ليس المهم ما نتابع بل أن نكون معاً فأنا لا أعلم إن كنت أمانع خروجك اليوم من المنزل أم لا...).

ح	ق	ا	و	ا	ل	م	ن	ز	ل	ا	ا
ف	و	ك	ء	س	ا	م	ا	م	ا	ل	ل
ف	ا	ن	ك	و	ن	ا	م	ن	م	ي	ت
ي	ل	ا	ا	ء	ك	ن	ت	خ	ا	و	ل
ب	م	ع	ل	ب	ل	م	ا	ر	ن	م	ف
ر	هـ	ل	ي	و	ل	ا	ن	و	ع	ك	ا
ف	م	م	و	!	ن	م	ن	ج	م	ي	ز
ق	ص	م	ا	م	ل	ا	ك	ا	س	ر	ر
ت	ع	ف	ا	ن	ا	م	ع	ا	ل	م	ا
ي	ن	ت	ا	ب	ع	ل	ل	ي	س	ن	غ
ب	ق	ا	ء	ك	ي	ا	ل	ش	ا	ي	ب
ا	ن	ن	ي	ا	ل	م	ك	س	ر	ا	ت

كلمات متقاطعة

افضي،	١- ممثلة مصرية - سئم.
صمودي،	٢- مساعدون- عاصمة أوروبية. (م).
	٣- أكمل (م)- الشوق والحزن- خاصتي.
	٤- اختلافات- أسقط.
	٥- جزاء- حرف جر.
	٦- اسم موصول- نافية- حضارة سورية.
	٧- مزامير- صغير الحصان.
	٨- لقبك- من الزهور.
	٩- حروف متشابهة- مدينة أندلسية (م).
	١٠- أنصت (م)- عكس الرشد- للنداء (م).
	١١- من الحيوانات (م)- للاستدراك- والدته.
	١٢- عمره- محافظة سورية.

برجك اليوم ٦/٩



امنع نفسك الراحة أنك قد تعاند على أمور صغيرة أو تطالب الغير بكم من العمل لا يستطيعون عليه، وتجنب الإرهاق وابتعد عن العزلة ولكن لا تستبدل العزلة بالتعب العملي.

أنت تسعد بانهامك المحيط وتفرح لكل المحبين والأصدقاء الموجودين حولك، فالأجواء حولك مشجعة وتستطيع بسهولة رفع رصيدك عند المحيط فأنت تبادر وتقدم واجباتك. لا تهمل صحتك فانت جبار في مواضع المرض وقد تشمل قصة المرض أحد أفراد العائلة، وربما أنت لخلافات قد تكبر فجأة وأنت شخص عنيد ولا تحتمل أن يعارض رأيك أحد. أنت في الفترة الأفضل لتمتد علاقاتك بأصدقائك وبزوجك وبأهلك، فأنت متعاطف وسعيد وتتواصل مع المحيط فأنت مرح وحيوي وتجيد الإصغاء لمن حولك وتحمل لك الخير.

قد تستجد أمور طارئة تجعلك تصرف أكثر مما يلزم كالإعطال أو المرض أو السفر أو تستقبل ضيوفاً من سفر، وهذا قد يضطرك لمصرف إضافي لم تكن قد حسبت حسابيه.

أنت بحاجة لتغيير الأجواء أو الأصدقاء فابحث عن التغيير وأقدم عليه لأنه مفيد، وعلى صعيد الأعمال احلم فأحلامك ستحققها هذه الأيام لأن الفرصة مهيأة للحظوظ.

اليوم تسيير إلى تسوية قضية أو مواجهة سببت لك الإزعاج والإحراج وكانت تحتاج إلى اعتذارات فأنت متعب في الصداقات وقد تسمع أخباراً مزعجة أو يعاتبك الأصدقاء على كلام لم نقله.

أنت تجد علاقات ودية ومحبة ممن حولك أو تعارف على غرياء متفانلاً بالجدد، واليوم لقاءات مفرحة ولعلاقات جيدة وأنت ممتلىء بالنشاط للتعرف واستقبال الضيوف.

اضبط أعصابك وسيطر على انفعالاتك مهما كانت الظروف التي تواجهك ضاغطة، أنك تشعر بالعجز أمام كل السلبيات التي ترافق نتيجة أوضاع طارئة ممن حولك.

تعلق أهمية كبيرة على الاحترام المتبادل واليوم تناقش أموراً فكرية مستقبلية لتوضيح نقاطاً وتزيل خلافات وقد تخوض حواراً مع أشخاص تحبهم لإقناعهم بوجهة نظر.

الشهر للمساعدات وللدمع الخارجي وقد تتعرف على وجوه جديدة وقد يكون السبب هو السفر، فأنت تستمتع بإنجازاتك وبالمدح والتقدير الذي يليق بوجهه على أمورك العملية.

قد تصطدم برؤسائك في العمل إن وجدوا أو تشعر أن من حولك يعتمدون التشاجر معك، فلا تكن غصيباً أو مستعجلاً وابتعد عن الخلافات قدر إمكانك وتحكم في ردود فعلك.

الطقس

اليوم	غداً
دمشق	٢٠/٣٩ - ١٩/٣٩
حمص	٢١/٣٨ - ١٩/٤٠
حلب	٢٦/٣٨ - ٢٤/٣٩
اللاذقية	٢١/٣٣ - ١٩/٣٤
السويداء	٢٠/٣٤ - ١٨/٣٥
الحسكة	٢٢/٤٠ - ٢١/٣٨

من هو؟

تشكلي سورى إذا جمعت الأحرف:

٤ + ٣ = طليق.
١ + ٥ + ٧ = من أقاربي.
٢ + ٦ = بسط.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
---	---	---	---	---	---	---

حل العدد السابق: ميلاد يوسف.

SUDOKU

			5			8	
	1		3	2			
	9		4		5		
			6		7		5
8			2				
	5		1	8	6		
			9		2		
			3	5		1	
			8		4		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

2	5	9	6	3	7	4	1	8
1	3	7	4	5	8	6	9	2
4	8	6	2	1	9	5	3	7
6	4	8	5	9	2	3	7	1
3	2	5	7	6	1	9	8	4
9	7	1	3	8	4	2	6	5
8	6	4	9	7	5	1	2	3
7	9	2	1	4	3	8	5	6
5	1	3	8	2	6	7	4	9

الحل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	س	م	ي	هـ	ا	ل	خ	ش	ا	ب	ا
٢	و	ا	هـ	ن	ا	ر	د	ث	م	ل	
٣	ي	ج	ا	م	ا	ل	و	ل	و	ل	
٤	س	د	ا	ر	ب	د	ر	ق	ل	ل	
٥	ر	ا	م	س	ي	س	ب	ب	ب	ب	
٦	ا	ل	ت	ق	ي	هـ	م	هـ	ل	ج	ن
٧	ا	م	ا	ل	ا	ع	م	س	ا	ا	
٨	ر	هـ	ا	م	ص	ا	ب	م	ن	م	ن
٩	و	ن	ج	ن	م	ر	م	ر	م	ر	ح
١٠	ا	د	و	ا	ر	د	ل	هـ	م	ح	
١١	س	س	س	س	ا	م	ي	ا	ع	ر	ف
١٢	ب	ن	ق	ر	د	ن	ن	ن	ر	ر	